الكويت بوابة الشراكة الخليجية - الأطلسية

«غياب توازن القوى في الإقليم الخليجي دفعنا للتعاون الأمني مع الدول ذات المصالح المشتركة»

محمد الصباح: بعد غزو العراق لم نعد نركن للبناء الأمني السائد

■ قبلنا مبادرة اسطنبول اقتناعا بضرورة التعاون مع الناتو

كونا - قال نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ محمد الصباح ان قبول الكويت بمبادرة اسطنبول للتعاون جاء وفق قناعتها بان «مصالحها وامنها الوطني يقتضيان الدخول في تعاون مع حلف الناتو».

واضاف الشيخ محمد في كلمة القاها نيابة عنه وكيل وزارة الخارجية خالد الجارالله في جلسة مغلقة من المؤتمر الدولي لحلف شمال الاطلسي (ناتو) ودول الخليج هنا ان الكويت «وعلى قاعدة احترام السيادة الوطنية والمصالح المشتركة رأت ان اقامة تعاون عملي مع الناتو يحقق المصالح المشتركة».

وذكر ان الحوار بين الكويت والناتو جرى على مستوى دبلوماسي حتى قبل طرح مبادرة اسطنبول في صيف عام ٢٠٠٤ وهو ما مهد الارضية امامها لقبول هذا النوع من المبادرات.

واوضح ان الغزو العراقي للكويت في عام ١٩٩٠ وتداعياته احدث تغييرا نوعيا في العقيدة الدفاعية لدولة الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي بعدما ادركت ان «البناء الامني الذي كان سائدا حينها في المنطقة لم يعد فعالا ولا يمكن الركون اليه».

وعزا اسباب ذلك الى غياب توازن القوى داخل الاقليم الخليجي وهو «ما دفع دول مجلس التعاون ومن بينها الكويت الى الانفتاح على مفهوم التعاون الامني مع الدول والقوى ذات المصالح والقيم المشتركة» مؤكدا ان النظرة السائدة حيال «التحفظ من الاحلاف والقواعد العسكرية الاجنبية لم يعد لها وجود».

احترام السيادة

وشدد على ان احد دوافع قبول الكويت بمبادرة اسطنبول للتعاون انها «ليست موجهة ضد احد او تشكل تهديدا لاحد»، حيث انها تستند الى مفاهيم احترام السيادة الوطنية والمشاركة والاختيارية وابتعادها الكامل عن اي نوع من الاملاءات.

واشار الى ان الكويت بادرت الى تبني الدبلوماسية الاقتصادية سعيا وراء تحقيق المنافع الامنية في اطار سعيها المتواصل وراء المنافع الامنية وانطلاقا مما اتسمت به سياستها الخارجية من حركية وتفاعلية بما يتناغم والمتغيرات الدولية.

واعرب الشيخ الدكتور محمد الصباح عن اعتقاده باهمية توقيت عقد هذا اللقاء الخليجي الاطلسي المشترك مع التهديدات لاستقرار وامن المنطقة بخاصة، وان الناتو يسعى للتنسيق والتعاون مع الدول التي تشاطره النظرة لمصادر التهديد والامن والاستقرار.

وقال الشيخ محمد انه من الطبيعي ان يبدي الحلف اهتماما شديدا بالامن والاستقرار في منطقة الخليج باعتبارها منطقة مهمة استراتيجيا على المستوى الاقتصادي والجيوستراتيجي وان «دول المنطقة ترحب بكل المساعي والجهود الهادفة لضمان الامن على قاعدة المصالح المتبادلة».

قائمة الاختيارات

وكشف عن ان الكويت حددت خلال التحضير لعقد المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج عددا من المجالات التي ترغب في التعاون فيها مع الحلف في نطاق (قائمة الاختيارات) التي تشمل التعاون في مجالات امن الحدود ومقاومة الارهاب وادارة الازمات والتدريب والتاهيل العسكريين.

واشار بهذا الصدد الى تلقي الكويت قائمة اختيارات جديدة وموسعة من الناتو للعام المقبل قائلا «وهو ما سننظر اليه بالاهتمام والتقدير المناسبين».

وتطرق الى مصادر التهديد والامن والاستقرار في الشرق الاوسط مؤكدا وجود اتفاق بين الجانبين الخليجي والاطلسي حيالها وهي «الاوضاع الامنية المتدهورة في العراق وعواقب انتكاس التسوية السلمية في المنطقة الى جانب انتشار اسلحة الدمار الشامل وتفاقم ظاهرة الارهاب وكذلك تطورات الازمة السياسية في لبنان وغيرها».

واعرب الشيخ الدكتور محمد الصباح عن الامل بان يقود الحوار بين دول مجلس التعاون والناتو الى تعاون يمكن الجانبين من التصدي لافرازات التهديدات المحدقة بالمنطقة.

واكد ان المؤتمر يهدف الى «تكثيف الحوار والفهم المتبادل مع الجانب الخليجي ... والتعرف على ما اذا كان لابناء ومسؤولي المنطقة اي تصورات جديدة حول تطبيق مبادرة اسطنبول للتعاون والسير بها قدما».

● محمد الصباح متوسطا شيفرا واحد الفهد والعطية (تصوير: أيمن)

أحمد الفهد: اتفاقية أخرى قريبا بين الدفاع والحلف

الكويت غير ملزمة بإطلاع دول «الخليجي» على معلومات الناتو

اعلن رئيس جهاز الامن الوطني الشيخ احمد الفهد ان الاتفاقية التي وقعتها الكويت امس مع حلف الناتو تهدف الى تبادل وحفظ المعلومات السرية، مشيرا الى ان هذه السرية تصنف الى سرية فقط وسرية للغاية.

وكشف الفهد في مؤتمر صحفي عقده امس مع الامين العام لحلف شمال الاطلسي ياب شيفر انه سيتم توقيع اتفاقية اخرى قريبا بين وزارة الدفاع الكويتية وحلف الناتو تتعلق بالعبور وذلك لايجاد سبيل آمن للافراد والآليات.

واوضح الفهد ان المنطقة تمر بظروف بالغة الحساسية، مستذكرا ما ذكره خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله خلال قمة جابر التي عقدت في الرياض السبت الماضي من ان المنطقة اشبه ببرميل بارود يوشك على الانفجار، لافتا الى انه يجب مناقشة جميع الملفات والقضايا بوضوح وشفافية من اجل استقرار المنطقة.

وأكد الفهد ضرورة توافر النوايا الحسنة بين الكويت والناتو، مشيرا الى ان المرحلة الحالية هي لبناء الثقة وهذا البناء يحتاج الى بعض الوقت لمعرفة ثقافة كل طرف، وبالتالي يمكن ان تتوسع هذه الاتفاقية في المستقبل.

وحول سؤال ما اذا كان الناتو جاء بديلا للتواجد الاميركي قال الفهد ان هذا الاجتماع هو لتبادل الثقة وتبادل المعلومات وايجاد طرق آمنة ويجب قراءة هذا الحدث من خلال عناوينه ومضمونه.

وشدد على ان السياسة الخارجية الكويتية واضحة بما لا يحتاج الى تقديم مبررات لما تقوم به وقال «علينا ان نستفيد من الخبرات والمعلومات وهذا لا يقلل من شأننا، خصوصا اننا في منطقة تواجه مشكلات عديدة.

شيفر: التآزر والتضامن لمواجهة أي اعتداء على أعضاء الحلف

وحول ما اذا كانت المعلومات التي ستتوافر للكويت من حلف الناتو يمكن تمريرها الى منظومة مجلس التعاون الخليجي قال الفهد ان ما سيأتي من معلومات سيكون حصرا وخاصا بالكويت لانها هي الموقعة على هذه الاتفاقية مع الناتو وهذه الاتفاقية تتحدث عن تبادل المعلومات فقط.

طموح

واعرب الفهد عن طموحه بأن تنضم بقية دول مجلس التعاون الى هذه الاتفاقية، مشيرا الى ان دولة الامارات وقطر والبحرين وقعت على الانضمام لمبادرة اسطنبول للتعاون، لافتا الى ان الكويت هي من خطت الخطوة الاولى في التوقيع على المبادرة وستوقع قريبا اتفاقية اخرى.

ثري للغاية

بدوره قال الأمين العام لحلف الناتو ان الاجتماع كان ثرياً للغاية، حيث تم تناول الأخطار التي تواجهها المنطقة والناتو مشيراً إلى أنه يجب احترام الموقف السياسي لكل طرف وثقافته، وأعرب عن سعادته لكون الكويت هي الدولة الأولى التي انضمت إلى مبادرة اسطنبول.

وأضاف شيفر: انه التقى مراراً سمو الأمير وسمو رئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، حيث تمت مناقشة جوانب التعاون بين الكويت والناتو.

وحول نوع هذا التعاون بيّن شيفر ان الاتفاقية الموقعة بين الجانبين تسهل التعاون بجميع أنواعه مؤكداً عدم وجود ازدواجية في معايير التعامل مع دول الناتو الـ ٢٦ وقال ان القواعد تطبق على الجميع دون خلط.

تضامن

وعن موقف الناتو في حال تم تهديد أي دولة من الدول التي وقعت مبادرة اسطنبول قال شيفر «ان تجربتي السياسية الطويلة علمتني عدم الإجابة عن سؤال يبدأ بكلمة «إذا» لكن سأرد هذه المرة وأقول إن اتفاقية اسطنبول تذكر موضوع التآزر والتضامن».

واضاف ان الناتو لا يريد ان يتقلد دورا في الصراع العربي الاسرائيلي او في حل ازمة الملف النووي الايراني، مشيراً إلى ان الناتو ليس منظمة تعمل في كل شيء، وان كانت نشرت حوالي ٥٠ الف جندي في انحاء متفرقة من العالم، مؤكدا انه لا يمكن عزل القضايا السياسية لان مناقشة هذه القضايا ستؤدي الى اقامة حوار سياسي ناضج يعلم على استتباب الامن والاستقرار.

وحول ما اذا كانت خطوة الحلف بتوقيع الاتفاقية تعد بديلا للدور والوجود الاميركي اكد شيفر ان الكويت دولة مستقلة ذات سيادة تقرر شؤونها بنفسها وتتحكم بقراراتها.

حوار الناتو وعنف رجال المضاحكة

رغم ضخامة وخطورة الملفات التي تسيطر على اجواء المنطقة، ركن حلف شمال الاطلسي ودول الخليج الى الحوار لحلها، لكن هذه اللغة، اي لغة الحوار لم تطرق يوما ابواب المسؤولين عن تنظيم المؤتمر، فها هي اللغة البوليسية التي يصر على اعتمادها البعض تتكرر فصولا، وذلك كما حصل مع الزميلة ليلى الصراف التي حصلت على موافقات ماراثونية من اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر للتغطية، لكن ذلك لم يمنع رجال حماية الشخصيات بقيادة عميدهم يوسف المضاحكة من التوجه الى حيث اخذت الزميلة الصراف مكانها لنقل الحدث وبادرها احدهم بالقول «اعطنا بطاقتك.. وعليك الخروج!».

- ولكن انا مصرح لي بالحضور والتغطية، ولدي تصريح بذلك، ثم انه ليس هكذا تعامل المؤسسات الاعلامية في بلد الحرية والحريات.

هنا لم يستوعب رجل حماية الشخصيات هذا الكلام، وكرر الجملة كما هي بأمر من العميد المضاحكة يجب ان تخرجي وارجعي الآن.. والا».

وإلا شنو تبي تطق؟ قالتها الزميلة الصراف ولم تشأ التأجيج حفاظا ايضا على سمعة المهنة.. وانصرفت بعدما فشلت في الوصول الى العميد المضاحكة.

والسؤال الذي نطرحه برسم الجهات العليا: اذا كان السبب في التهديد بالطق امس الاول في المطار هو - كما يدعون - حماية الشخصيات، فما سبب الاصرار على إحراج وإخراج «القبس» من المؤتمر؟!

ان «القبس» حريصة كل الحرص على اظهار الكويت، وهي تستضيف هذا المؤتمر الاستثنائي الاهمية في صورة طيبة، ولكن مرة اخرى نقولها وبالصوت العالي ثمة من يعملون على تشويه هذه الصورة، ربما يكون الامر تصفية لحسابات قديمة مع «القبس».

ان ما جرى يجب الا يمر مرور الكرام، وما حصل هو رسالة الى الجميع بأن الخطر ليس شرطا ان يكون امنيا، انما قد يكون خطرا حضاريا.. وهنا لب المشكلة.

مأدبة عشاء

● ناصر المحمد متوسطا شيفرا وجابر عبد الله الجابر

أقام سمو رئيس مجلس الوزراء في قصر بيان امس مأدبة عشاء على شرف رؤساء واعضاء الوفود المشاركة في المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج.

حضر المأدبة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية محمد الصباح، ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء إسماعيل الشطي، والأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، والأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن العطية، وعدد من الشيوخ والوزراء والمحافظين، وكبار المسؤولين في الدولة وديوان سمو رئيس مجلس الوزراء، ورؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين لدى دولة الكويت.

حقق نجاحاً باهراً

ثامر العلي: شيفر أشاد بتنظيم المؤتمر

كونا - أكد نائب رئيس جهاز الأمن الوطني الشيخ ثامر العلي الصباح نجاح المؤتمر الدولي للناتو ودول الخليج الذي اختتم أعماله في البلاد الليلة الماضية بمشاركة وفود من دول حلف الناتو ودول مجلس التعاون الخليجي.

وقال الشيخ ثامر في ختام المؤتمر الذي عقد تحت عنوان «مواجهة التحديات المشتركة من خلال مبادرة اسطنبول للتعاون» ان المؤتمر نجح في «تحقيق أهدافه وهي إقامة حوار بناء والتمهيد لتعاون بين الكويت والحلف وهو ما تمثل بتوقيع الاتفاقية الأمنية بين الجانبين على هامش أعمال المؤتمر».

وأضاف في تصريح لكونا ان «ما أنجز ليس بالشيء السهل وهو ما أكده والسكرتير العام لحلف الناتو ياب دي هوب شيفر الذي أشاد بنفسه بتنظيم المؤتمر وبجهود القائمين عليه من أجل إنجاحه».

وأوضح أنه «بتعليمات من حضرة صاحب السمو أمير البلاد تمكنا من جمع الدول الأعضاء في الناتو مع الاخوة في دول مجلس التعاون في لقاء تخلله نقاش صريح وواضح» مؤكداً ان خطوات لاحقة ستتبع في المستقبل لتطوير هذه اللقاءات لتكون أساساً لتعاون وعلاقات بين الطرفين.

وأشار إلى أهمية الاتفاقية الأمنية لتبادل المعلومات لأنها ستمكن الكويت من الاطلاع على المعلومات السرية لدى الناتو وكذلك الخطط العسكرية التي يعدها لقواتها في المناطق الخارجية.

العطية: الأوضاع غاية في الخطورة

● جانب من الإجراءات الأمنية المشددة

قال الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبدالرحمن العطية ان «منطقة الشرق الأوسط تمر بأوضاع غاية في الخطورة، قد تؤدي الى انفجارها وتعريض أمنها واستقرارها للتدهور».

واضاف العطية في الجلسة المغلقة الثانية من فعاليات المؤتمر الدولي لحلف شمال الأطلسي (الناتو) ودول الخليج ان التشبيه الذي وصف به خادم الحرمين الشريفين في القمة الخليجية (قمة جابر) في الرياض، الوضع في المنطقة بانه «برميل بارود يوشك ان ينفجر»، يدفع الى اهمية ادراك الوقت للحؤول دون تفاقم الأوضاع.

وأوضح في جانب من الجلسة ان المنطقة محاصرة بأوضاع خطرة «ففي شمال الخليج يشهد العراق صراعا أهليا داميا يذهب ضحيته عشرات الأبرياء، وفي الجارة الشرقية من الخليج نرى برنامجا نوويا يثير المخاوف والشكوك، فيما تطل على الجهة الأخرى القضية المركزية (قضية فلسطين) من دون حل بسبب العنجهية الإسرائيلية في التعامل مع مبادرات السلام العربية».

وأكد ان اقامة حوار سياسي وتعاون ثنائي بين دول مجلس التعاون وحلف الناتو في نطاق مبادرة اسطنبول للتعاون، قد تكون اساسا ومنطلقا لحفظ الأمن والاستقرار في هذه المنطقة المهمة.